[182] أخبرني عن شيئين منذ خلقهما ا قائمين، وعن شيئين جاريين وشيئين مختلفين، وشيئين متباغضين، فقال له ذو القرنين: أما الشيئان القائمان فالسماوات والارضون، وأما الشيئان الجاريان فالشمس والقمر، وأما الشيئان المختلفان فالليل والنهار، وأما الشيئان المتباغضان فالموت والحياة. فقال: أنطلق فأنت عالم فأنطلق ذو القرنين يسير في البلاد حتى مر بشيخ يقلب جماجم الموتى فوقف عليه بجنوده فقال له: أخبرني أيها الشيخ لاي شئ تقلب الجماجم ؟ قال: لاعرف الشريف من الوضيع، والغني من الفقير، فما عرفت وإني لاقلبها منذ عشرين سنة فأنطلق ذو القرنين وتركه، وقال: ما عنيت بهذا أحدا غيري فبينما هو يسير إذ وقع على الامة العالمة من قوم موسى الذين يهدون بالحق وبه يعدلون فلما رآهم قال لهم: أيها القوم أخبروني بخبركم فإني قدرت الارض شرقها وغربها، وبرها وبحرها، وسهلها وجبلها، ونورها وظلمتها، فلم ألق مثلكم، فأخبروني ما بال قبور موتاكم على أبواب بيوتكم ؟ قالوا: فعلنا ذلك لئلا ننسى الموت، ولا يخرج ذكره من قلوبنا قال: فما بالكم ليس بينكم حاكم ؟ قالوا: لا نختصم قال: فما بالكم ليس فيكم ملوك قالوا: لا نتكاثر قال: فما بالكم لا تتفاضلون ولا تتفاوتون ؟ قالوا: من قبل إنا متواسون متراحمون قال: فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون ؟ قالوا: من قبل الفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا قال: فما بالكم لا تستبون، ولا تقتلون ؟ قالوا: من قبل إنا غلبنا طبايعنا بالعزم، وسبينا إنفسنا بالحلم قال: فما بالكم كلمتكم واحدة، وطريقتكم مستقيمة ؟ قالوا: من قبل إنا لا نتكاذب ولا نتخادع، ولا يغتاب بعضنا بعضا. قال: فأخبروني لم ليس فيكم مسكين ولا فقير ؟ قالوا: من قبل إنا نقسم بالسوية. قال فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ ؟ قالوا: من قبل الذل والتواضع، قال: فلم جعلكم ا عز وجل أطول الناس أعمارا ؟ قالوا: من قبل إنا نتعاطى الحق، ونحكم بالعدل قال: فما بالكم لا تقحطون ؟ قالوا: من قبل إنا لا نغفل عن الاستغفار قال: فما بالكم لا تحزنون ؟ قالوا: من قبل إنا وطنا أنفسنا على البلاء فعزينا أنفسنا. قال: فما بالكم لا تصيبكم الافات ؟ قالوا: من قبل إنا لا نتوكل على غير ا عز وجل ولا نستمطر بالانواء والنجوم، قال: فحدثوني أيها القوم هكذا وجدتم آبائكم يفعلون ؟ قالوا: وجدنا آبائنا يرحمون مسكينهم، ويواسون فقيرهم ويعفون عمن ظلمهم، ويحسنون الى من أساء إليهم _____